

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

نصه ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي وهذه الروية أتنكيت من الأقلام أو تبكيت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد إليه وهو الحق مصدقا لما بين يديه وإلا فعهدي بالقلم يتسامى عن عكسه ويتراعى للغاية البعيدة بنفسه فمتى لانت أنا بيبه للعاجم ودانت أعاريبه للأعاجم واعجبا لقد استنوق الجمل واختلف القول والعمل لأمر ما جدع أنفه قصير وارتد على عقبه الأعمى أبو بصير أمس أستسقي من سحابه فلا يسقيني وأستشفي بأسمائه فلا يشفيني واليوم يحلني محل أنو شروان ويشكو مني شكوى الزيدية من بني مروان ويزعم أنني ابطلت سحره ببئر ذروان ويخفي في نفسه ما لا مبدية ويستجدي بالأثر ما عند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعة والشرعية المبتدعة أيظن أن معماه لا ينفك وأنه لا ينجلي هذا الشك هل ذلك منه إلا إحماض التيه وإحماض تفتيه ونشوة من خمر الهزل ونخوة من ذي ولاية آمن من العزل تا لا محله من القسم وفضله في تعليم النسم لأسمعته ما ينقطع به صلفه وأودعته ما ينصدع به صدفه وأشرت بطرف المشرفي وحده وأشرت إلى تعاليه عن اللعب بجده ولكن هو القلم الأول فقله على أحسن الوجوه يتأول ومعدود في تهذيبه كل ما لسانه يهذي به وما أنساني إلا الشيطان أياديه أن أذكرها وإنما أقول